العقول وتوتر وخطر ورجال يخططون لثورة ويبدهم رهائن التحم مصيرهم بالخطة الثورية ولا جديث للفدائيين سوى عن ثورتهم وقضيتهم اما الرهائن فانهم يقيسون كل حركة وكل كلمة بمدى قربها او بعدها عن « موعد » اطلاق سراحهم فكل منهم وراءه ايضا قضية هي النجاة بالنفس والعودة الى الاهل والراحة والطعام اما هذا العالم بين الصحراء ومخيم الوحدات فهو عالم فارغ قاس ولكنه مثير وجميل لا رائحة للطمع فيه ولا تأكله المادة من كل جوانبه ، في هذا العالم تعرف يوست على صورة للقضية الفلسطينية لم تقدمها الصحافة العالمية له من قبل .

ولكي لا يغرق يوست في تقييمه الخاص للحادثة فانه يلجأ بين الحين والحين الى الاستعانة ببعض آراء الرسميين او الصحفيين في الحادثة ، فقد قام بعد عودته الى سويسرا بمراجعة ما كانت تنقله الصحف السويسرية عن ردود فعل سويسرية على الحادثة ويقدم يوست نماذج للفكر المعادي والمتطرف ضد العرب في سويسرا والذي اخذ من الحادثة متنفسا له . ويستنتج من النماذج الذي اختارها المؤلف عن هذا الفكر ان الرأي العام السويسري قد انتقد تصرف حكومته في التسرع بالخضوع لشروط الفدائيين ، ففي بيان رفعه الدكتور زاجر رئيس معهد الشرق في برن طلب زاجر قطع جميع الروابط بين سويسرا والعرب وطالب الحكومة السويسرية بتنفيذ الاقتراحات التالية : الحجز على جميع العرب في سويسرا ما عدا الدبلوماسيين ، اغلاق جميع المصالح والبنوك العربية في سويسرا ، الاستيلاء على جميع املاك ومدخرات العرب في سويسرا ، اطلاق النار على الفدائيين الثلاثة الموجودين في سجون سويسرا ، معاملة العرب الذين يتم حجزهم في سويسرا بنفس الطريقة التي يعامل بها الرهائن السويسريون الموجودون بيد الفدائيين ، الاستيلاء على جميع المدخرات والحسابات المالية العربية في سويسرا ، قطع العلاقات مع الدول العربية المتعاطفة مع الفدائيين .

وامام هذه الموجة التي تمثل هذه الاقتراحات قمتها رأت الحكومة السويسرية نفسها مضطرة لنشر بيان حول وجهة نظرها في الاحداث والتطورات التي ادت ، باعتقادها ، الى وقوع رهائن سويسريين بيد الجبهة الشعبية ، ويورد المؤلف هذا البيان كوثيقة رسمية وقد جاء في البيان « ان الحكومة السويسرية كانت قد طلبت الى الدول العربية اعلان استنكارها لاعمال الارهاب ونبهتها الى مسؤوليتها عن اي حوادث تعرض حياة السويسريين للخطر ، والحكومة السويسرية اذ تعبر عن معرفتها بالروح الثورية التي ينشرها الفلسطينيون في الدول العربية والتهديد الذي تواجهه الحكومات العربية التي وافقت على مشروع روجرز ومعرفتها كذلك بالحوار الدائر داخل منظمة التحرير الفلسطينية بين انصار ومعارضي اعمال خطف الطائرات ، فانها تعمل كل ما بوسعها للاحتياط ضد هذه الحوادث ... اما حادثة الخطف الاخيرة فانها تشكل عملا سياسيا خارجا عن نطاق القانون لهذا فانها تجد نفسها في وضع يتطلب قرارا سريعا يضع هيبة وسيادة الدولة موضع الامتحان » . بعد ايراد البيان يحاول يوست بأسلوب المواطن الذي يحترم قوانين بلاده ولا يشك ابدا في صحتها وجدواها ان يبرر موقف حكومته في ترددها بين اختيار اثبات هيبتها او انقاذ الرهائن من رعاياها وهنا ايضا يفضل الدخول في حوار مع نفسه ينتهي فيه بالدعاء لشخصه ولحكومته ولجميع المسؤولين عن امتداد فترة الانتظار .

وتبرز في رواية يوست العديد من الوجوه والافكار التي تكونت منها احداث مطار الثورة ومخيم الوحدات ومن ابرز هذه الوجوه وجه الفدائي ابو الفدا الذي يعتقد المؤلف انه استطاع في هذه مزات ان يجيب على سؤال الرهائن « لماذا نحن هنا ؟ » ولماذا يحارب الفدائيون ؟ وقد سمع المؤلف الجواب النظري على هذه الاسئلة من ابو الفدا وهو جالس تحت الطائرة في الصحراء ولكنه شاهده عمليا عندما رأى القتال في مخيم الوحدات ثم شاهده مرة ثانية عندما رأى الدمار في شوارع وتلال عمان .

القسم الاخير من الكتاب خصصه المؤلف لوصف ما شاهده اثناء اقامته في مكتب قيادة الجبهة الشعبية في مخيم الوحدات ، وهو يقدم انطباعاته اثناء هذه الاقامة على شكل لقطات سريعة لبعض ما بدا له انه « تناقضات بين الجو العام والشعارات » في الحياة العربية التي كان يراقبها على وجوه الناس والجدران من حولهم وهو يبدي استغرابه للشعارات الماركسية التي كانت تغطي الغرفة التي كان فيها بينما المؤذن في الخارج ينادي على الناس الى الصلاة ، وهذا الاستغراب